الحوار مفتاح المستقبل

د. بسام أبو عبد الله

علينا أن نعترف أولاً أننا لم نمتلك مهارات الحوار، ولم نعلّم أجيالنا المتعاقبة ثقافة الحوار للخروج من المآزق، أو إيجاد حلول لمشاكلنا المختلفة السياسية، والاقتصادية والثقافية والمجتمعية، ومرد ذلك أنه تعودنا أن ننصت ونستمع للمسؤول أو للسياسي، وكأن ما يقوله كتاب مقدس لا يمكن مناقشته، أو تناوله، أو المساهمة بإغنائه، وكانت الكثير من خطاباتنا تنحو نحو مخاطبة عواطف الجمهور واللعب عليها، معتقدين أن ذلك هو أسهل طريق لإيصال الرسالة المطلوبة.

الحقيقة أن هذا الكلام لا يعني إدانة مرحلة تاريخية أبداً، إنما مناسبة هذا الحديث هو أن العالم تغير، والأجيال تغيرت، وتحولت تطبيقات التكنولوجيا الحديثة وأدواتها إلى عامل ضاغط علينا جميعاً، يحتاج منّا إلى امتلاك وسائل تأثير، وصناعة رأي عام تختلف عن الماضي، وتخاطب عقل الإنسان قبل عاطفته، باعتبار أن استخدام العاطفة ليس أمراً مرفوضاً بالمطلق، إنما يجب أن يكون كالدواء الذي يمنحه الطبيب ضمن جرعة محددة، ولزمن محدد، وإلا تحول الدواء إلى عامل لتسميم المجتمع عندما يزيد عن حده، ولا يرتبط بالواقع وقضايا ومشاكل الناس.

لقد وقعنا في سورية في إشكالات عديدة مع بداية الحرب علينا قبل تسع سنوات أحدها أننا صدّقنا التصنيفات التي فرضها الإعلام المعادي علينا، وتعاطينا مع المصطلحات باعتبارها حالة قائمة في الواقع من دون أن نفكر بتفكيكها، وأضرب مثالاً على ذلك أن أعداءنا حاولوا منذ البداية إقحام الورقة الطائفية لبناء جدران بين أبناء الشعب السوري، وهذه فشلت بسبب أن الكتلة الاجتماعية الوازنة رفضت هذا الإسقاط، ورفضت معه هذا التعاطي مع السوريين، فكانت النتيجة أن الانزياح الديمغرافي بين أبناء المدن والمناطق في سورية أسقط لوحده هذه الورقة التي غذّوها عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وعبر منصات معدة مسبقاً لهذا الغرض، وهنا وقع البعض منّا في مصيدة الخصوم عندما بدأ يهاجم التطرف الذي يمكن أن يكون دينياً، مذهبياً، علمانياً، قومياً، إثنياً، ولذلك احتاجت معالجة هذا الموضوع لجلسات حوارية طويلة قادها الرئيس بشار الأسد شخصياً، شملت المؤسسات الدينية ورجال الدين والداعيات، بهدف الوصول إلى قواسم مشتركة وطنية تساعدنا في مواجهة التحديات، بمعنى أن الحوار كان هدفه إزالة الالتباسات الحاصلة، والمصارحة والمكاشفة ليس من أجل إدانة طرف لآخر، إنما من أجل أن يتحمل الجميع مسؤولياته، لأنني أتذكر أن الرئيس بشار الأسد قال: إننا جميعاً نتحمل المسؤولية عما يحدث في بلادنا: الحكومة، والحزب والمؤسسات الدينية والثقافية والإعلام، وغيره الكثير.

في بعد آخر أتذكر أن أعداءنا انتقلوا إلى مصطلح آخر فقسمونا إلى «موالاة» و«معارضة» وحينما تريد أن تفكك هذه المصطلحات عليك أن تسأل:

موالاة لأي شيء، أو هدف، أو مشروع؟ ومعارضة لأي شيء، أو هدف، أو مشروع؟

بمعنى إذا كان الأمر موالاة للوطن ووحدته وسيادته والحرص على مؤسساته ورموزه الوطنية فقد يكون كثيرون ممن اصطفوا على الطرفين متفقين على هذه النقاط.

وإذا كان الأمر معارضة للفساد والمحسوبيات والتدخل الخارجي والإرهاب والعمالة والخيانة، فسوف نجد كثيرين ممن صنفوا أنفسهم في الطرفين متفقين على هذه النقاط.

إذاً كيف نحل هذه الإشكالية؟ لا حل لها إلا عبر الحوار، وإيجاد نقاط الالتقاء الكثيرة، وتذليل نقاط الخلاف إن وجدت، ولكن الأهم أن نعمل على المشترك ونعززه، وليس على المختلف عليه كبداية، ثم نعمل على مناقشة الخلافات لإيجاد الحلول لها، وهذا يتم بالطبع عبر الحوارات، والنقاشات المستمرة.

ما أريد قوله: إن الكثير من إشكالياتنا طوال مدة الحرب ولا تزال، هي في غياب ثقافة الحوار التي أكد ويؤكد الرئيس بشار الأسد عليها دائماً، وهنا لابد أن نشير إلى أن الحوار ليس هدفاً أو غاية، أي ليس جدلاً سفسطائياً، إنما هو وسيلة لغاية، والغاية هي إيجاد الحلول لمشاكلنا، تعزيزاً لوحدة الشعب، والبحث عن المخارج اللازمة، والانتقال من التنظير إلى الواقع العملي الذي ينعكس فائدة وثماراً على الجميع.

هنالك إشكالية ما زالت تواجهنا، وهي أن غياب ثقافة الحوار جعل منّا أناساً لا يتقبلون النقد، وجعل الكثيرين منّا يرون أن النقد شكل من أشكال الاستهداف الشخصي، والحقيقة أن النقد يجب أن يستهدف ظاهرة سلبية، أو سلوكاً سلبياً بهدف تصحيحه وتصويبه، وأن النقد يجب أن يتمتع بميزتين أساسيتين هما: العلمية والموضوعية، وأن يبتعد عن الشخصنة، وهذه قضية تحتاج للتدريب المستمر والدائم، وكلما خضنا حوارات متعددة ازددنا قدرة على تفهم الآخر، وامتلكنا مفاتيح الحلول لمشاكلنا، وأوجدنا الآليات المناسبة من أجل الخروج من عنق الزجاجة، والوصول إلى بر الأمان.

عندما أتحدث عن أهمية الحوار بالنسبة للمستقبل بهدف إنتاج آليات جديدة للحل، يجب أن لا يفهم البعض من هذا الكلام أن هذا الأمر ينطبق على الحوار مع من باعوا ضميرهم، وتحولوا لأدوات علنية، لا تخجل في الخيانة الوطنية، والعمالة، إنما ما أقصده أن تجري الحوارات مع كافة فئات المجتمع وشرائحه المختلفة بهدف تعزيز وحدتنا الوطنية، وتوزيع المسؤوليات ما بين الدولة والمجتمع، لان «الدولة الأب» لم تعد قادرة لوحدها بأن تتلقى على كاهلها كل المسؤوليات، بل لابد من أن يتحمل كل منّا مسؤولياته في مجاله وقطاعه وعمله ومهنته، إذ لا يجوز بعد اليوم أن نقف ونطلب من الرئيس الأسد أن يمتلك عصاً سحرية لحل مشاكلنا كلها، والقيام بدور كل منّا، بل لابد من أن نساعد جميعاً بالأفكار، والمشروعات، والممارسة، والسلوك، والقيام بواجباتنا الوطنية، والوظيفية، من أجل مواجهة التحديات الكبيرة التي تعصف ببلدنا، وليس مقبولاً من أحد أن يلقي المسؤوليات على الآخرين، فقد دخلنا مرحلة جديدة يجب أن نتحمل فيها جميعاً مسؤولياتنا حسب مجالات عملنا، وأن نتمتع بأخلاقيات وطنية عالية من أجل النهوض.

بوابات المستقبل هي الحوار الناضج، المثمر، من أجل التفكير الجمعي لخلاصنا المشترك، وغير ذلك مجرد نفاق مللنا منه، ولم يعد قادراً على الاستمرار، وبالرغم من أنه سيبقى موجوداً، ومستمراً، لكن يمكن أن نخفف من نسبته من خلال الحوار الصريح والجريء والبناء من أجل مستقبل أفضل لكل السوريين.

«أونروا»: مقتل ١٨ موظفاً لدينا وفقدان ٢٨ آخرين في سورية

| الوطن

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، أن ١٨ موظفاً في مؤسساتها في سورية قضوا منذ شن الحرب الإرهابية على سورية، وأن هناك ٢٨ موظفاً آخر في عداد المفقودين.

ومع بداية الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ أكثر من ثماني سنوات عمدت التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة إلى مهاجمة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المنتشرة في المحافظات السورية حيث توجد فيها مؤسسات لـ«الأونروا» وارتكبت جرائم فظيعة فيها ونهبت البيوت والمحال التجارية وطردت الأهالي من منازلهم واختطفت العديد منهم ودمرت البنى التحتية في تلك المخيمات.

وفي تقرير نقلته مواقع إلكترونية معارضة أمس، ذكرت «الأونروا»، أن ١٨ موظفاً في مؤسساتها في سورية قضوا منذ بدء الحرب على سورية، ولفتت إلى أن هناك ٢٨ موظفاً آخر في عداد المفقودين أو يفترض أنهم معتقلون، دون أن تشير إلى الجهة التي اعتقلتهم.

وأشارت الوكالة، إلى أن الموظفين الضحايا الـ«١٨» قضوا لأسباب مختلفة كالقصف والقنص والرصاص الطائش والخطف ثم القتل أو بانفجار، وفي عدة مناطق من سورية.

وأوضحت أن ما يقرب من ٤٠٠٠ موظف وموظفة لها يعملون في سورية، وأنها تعتمد على موظفيها من أجل القيام بخدماتها الرئيسة في مجال التعليم والصحة والإغاثة، علاوة على تقديم الدعم الإنساني للاجئين الفلسطينيين.

ويعد مخيم اليرموك الواقع جنوب العاصمة دمشق أكبر المخيمات الفلسطينية في سورية، حيث كان يعيش فيه قبل الحرب نحو مليون و٢٠٠ ألف شخص، منهم ١٦٠ ألف لاجئ فلسطيني، لكن التنظيمات الإرهابية، التي سيطرت على المخيم في عام ٢٠١٢ دمرت ونهبت المنازل والمحال التجارية، وأجبرت سكانه على النزوح منه.

وفي أواخر أيار العام الماضي، تمكن الجيش العربي السوري من دحر تلك التنظيمات وعلى رأسها تنظيمي داعش و«جبهة النصرة» اللذين كانا ينتشران في منطقة الحجر الأسود ومخيم اليرموك والجزء الجنوبي من حي التضامن في جنوب العاصمة، بعد أن كان طردهم التنظيم من القسم الشرقي من حي القدم، لينهي بذلك ملف الوجود الإرهابي في العاصمة ومحيطها.

كما تمكن الجيش العربي السوري من تحرير مخيم النيرب في محافظة حلب شمال البلاد ومخيم درعا جنوب البلاد.

ويعيش حالياً فلسطينيو سورية، بعد أن اضطروا لمغادرة منازلهم التي كانت في المخيمات في المدن الرئيسية السورية، أوضاعاً صعبة بسبب انتشار البطالة وغلاء الأسعار وضعف الموارد المالية بسبب هذه الحرب، مما اضطر العديد من العائلات لأن تنتظر المساعدات الموزعة عليهم بعد أن تحولت لمصدر رزقهم الوحيد.

يذكر أن «الأونروا» كانت قد حذرت في نهاية الشهر الماضي من خطورة تأثر المساعدات المالية للاجئين الفلسطينيين في سورية إذا لم يتم دعمها خلال العام الجاري.

وقفة لأبناء القنيطرة تضامناً مع أهلنا في الجولان ضد ممارسات الاحتلال «الإسرائيلي»

احتفال جماهير الرستن بمرور عام على تحرير المدينة من الإرهاب

| حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

أهالي مدينة الرستن بريف حمص يحتفون بذكرى مرور عام على خلاصهم من الإرهاب (سانا)

احتفل أهالي مدينة الرستن، أمس، بذكرى مرور عام على خلاصهم من الإرهاب وإعادة الأمن والاستقرار لمدينتهم، معربين عن ثقتهم بتحرير كل شبر من أرض سورية، بالترافق مع تنفيذ أبناء محافظة القنيطرة وقفة تضامنية مع أهلنا في الجولان العربي السوري المحتل ضد الممارسات التعسفية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، مجددين ثقتهم بعودة الجولان إلى كنف السيادة الوطنية السورية.

وبمشاركة شعبية ورسمية وحزبية واسعة، أقيم احتفال جماهيري حاشد وسط مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لتحريرها من رجس الإرهاب.

وبعد أن بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الوطن من عسكريين ومدنيين وعزف نشيد الجمهورية العربية السورية، تم إلقاء عدة كلمات تحدثت فيه المتكلمون عن قيم البطولة والتضحية والشهادة والشهيد.

وتخلل الاحتفال عروض فلكلورية ورقصات شعبية أداها الطليعيون والشبيبيون على وقع الأغاني الوطنية ابتهاجاً بهذه المناسبة.

ورفع المحتشدون صور الرئيس بشار الأسد، ولافتات تعبر عن حبهم لوطنهم وجيشهم وقائدهم، هاتفين بأعلى حناجرهم للجيش العربي السوري وللرئيس الأسد.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد أمين فرع حمص لحزب البعث العربي الاشتراكي عمرو حورية، أن القيادة السورية وعلى رأسها الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد تقوم بجهود كبيرة وخطوات مهمة لتسهيل عودة كافة أهلنا المهجرين والنازحين إلى قراهم وبلداتهم ومدنهم، واستقبالهم وتحسين الظروف المعيشية والحياتية ومتطلبات الحياة الكريمة لهم في ظل الإنجازات التي حققها الجيش العربي السوري في إعادة الأمن الاستقرار وتحرير القسم المتبقي من أرض بلدنا الحبيب من خلال العمليات العسكرية البطولية للحفاظ على وحدة وسيادة سورية أرضاً وشعباً.

ولفت حورية إلى أن القيادة تضع هذا الموضوع على رأس أولوياتها وهي حريصة على إعادة الإعمار وما يتطلبه ذلك من بنى تحتية وخدمية، الأمر الذي يشجع المهجرين والنازحين على العودة إلى منازلهم واتخاذ الإجراءات الكفيلة بعودتهم وتمكينهم من ممارسة حياتهم الطبيعية ومزاولة أعمالهم كما كانت قبل الحرب، منوهاً إلى أن كل ذلك بفضل دماء شهدائنا الأبرار وبطولات القوات المسلحة الباسلة والقوات الرديفة والحليفة وصمود شعبنا الأبي.

وأشار حورية إلى أن عودة الأمن والأمان والاستقرار إلى هذه المنطقة كانت انتصاراً ومنعطفاً مهماً في الحرب على الإرهاب من جهة، وضربة قاصمة للمشروع الإرهابي وداعميه من جهة أخرى، مبيناً أنه كلنا إيمان وثقة بقدرة الجيش العربي السوري على حسم المعركة مع التنظيمات الإرهابية وتنفيذ المهام الوطنية وإعادة الأمن والاستقرار إلى كل شبر من أرض الوطن.

وخلال الاحتفال قال حورية: «نحن نقف اليوم في الذكرى السنوية لتحرير هذه المدينة الوادعة على ضفاف عاصينا الجميل من رجس الإرهاب وداعميه وعودة الأهالي إلى مدينتهم وبيوتهم وقراهم بعد أن استتب الأمن والاستقرار فيها عقب معارك بطولية وتضحيات كبيرة قدمها جيشنا العربي السوري في كل أنحاء بلدنا الحبيب».

وأوضح أن الجميع على إيمان إن النصر حليفنا لأننا أصحاب حق في مواجهة الإرهاب التكفيري الباطل ومموليه وداعميه وأدواته ومنفذيه ومخططيه.

بدورهم عبر أهالي الرستن لـ«الوطن»، عن فرحهم وسعادتهم بعودتهم إلى منازلهم ومدينتهم بعد تحريرها من الإرهاب على أيدي قوات الجيش، موجهين الشكر والعرفان لأبطال القوات المسلحة على بطولاتهم وتضحياتهم، شاعرين بالفخر والاعتزاز بمناسبة مرور عام على الانتصار الذي تحقق والذي يزيد من الثقة والأمل بتحرير كل شبر من أرض سورية.

وبالترافق، عبر أبناء محافظة القنيطرة خلال وقفة لهم أمام مبنى المحافظة في مدينة البعث عن تضامنهم مع أهلنا في الجولان العربي السوري المحتل ضد الممارسات التعسفية لسلطات الاحتلال «الإسرائيلي»، بحسب وكالة «سانا» للأنباء.

وندد أبناء القنيطرة، بالمشاريع الاستيطانية على مختلف مسمياتها وآخرها مشروع إقامة «مراوح هوائية» عملاقة على الأراضي التي تعود ملكيتها لأبناء الجولان السوري المحتل.

وأكد أبناء المحافظة أن الجولان سيبقى عربياً سورية ولن تستطيع قوى الغطرسة والاستقواء في كل العالم تغيير معالمه وهويته وحقيقة أنه جزء لا يتجزأ من السيادة السورية.

وطالب مختار الجولان عصام الشعلان المنظمات الدولية والقانونية في العالم بالضغط على سلطات الاحتلال لردعها ومنعها من إقامة مشروعها الاستيطاني الجديد المتمثل بالمراوح الهوائية.

وحيا عضو مجلس الشعب رفعت الحسين أهلنا الصامدين في أرضهم والذين أثبتوا للعالم أنه لا يمكن لجبروت الاحتلال وقوته أن تغير من مواقفهم الوطنية وإصرارهم على الحفاظ على هويتهم العربية السورية.

من جانبه أشار محافظ القنيطرة همام الدبيات في اتصال هاتفي مع أهلنا في الجولان المحتل خلال الوقفة، إلى أن سورية اليوم أكثر تصميماً على استكمال معارك التحرير والقضاء على الإرهاب وتطهير الأراضي السورية من رجسه واستكمال معركة تحرير الجولان بهمة وتضحيات الجيش العربي السوري.

عودة ٣٠٠ شرطي روسي إلى الشيشان بعد انتهاء مهامهم في سورية

| وكالات

عاد ٣٠٠ شرطي عسكري روسي إلى الشيشان، بعد انتهاء مهامهم القتالية ضد التنظيمات الإرهابي في سورية.

وذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، أمس، أن نحو ٣٠٠ من الشرطة الروسية عادوا إلى الشيشان، بعد إنتهاء مهامهم الخاصة في سورية، مشيرةً إلى أنهم نُقلوا بطائرات النقل العسكرية «Il-76» إلى مطار في أوسيتيا الشمالية.

وأوضحت الوكالة، أنه «أقيم حفل خاص على أراضي وحدة المشاة الآلية المتمركزة في جمهورية الشيشان للترحيب بعودة أفراد الشرطة العسكرية من الجمهورية العربية السورية».

وفي آب العام الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن ٢٠٠ عنصر من أفراد الشرطة العسكرية العاملة في سورية، قد عادوا إلى الشيشان الروسية «بعد انتهائهم من تنفيذ المهام التي كلّفوا بها بنجاح».

وكانت وكالة «إنترفاكس» الروسية قالت، أواخر ٢٠١٥: إن (الرئيس الشيشاني رمضان) قاديروف طلب من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، السماح للجنود الشيشانيين بالذهاب إلى سورية ومكافحة تنظيم داعش الإرهابي.

وقال الرئيس الشيشاني حينها: «كوني مسلماً وشيشانياً ووطنياً روسياً، أعلن أننا أقسمنا على القرآن الكريم عام ١٩٩٩ عندما كانت الشيشان محتلة من قبل هؤلاء الشياطين، بأننا سنحارب ضد الإرهابيين طوال الحياة أينما كانوا».

وسبق أن ذكرت وسائل إعلام روسية، أن عسكريين من «القوات الخاصة الشيشانية» سيتولون حماية قاعدة «حميميم» العسكرية الروسية في محافظة اللاذقية.

وينتسب العسكريون إلى كتيبتي المهمات الخاصة «الشرق» و«الغرب»، المرابطتين في جمهورية الشيشان.

وركّزت روسيا في اتفاقيات المصالحة الوطنية التي رعتها بين الدولة السورية والمسلحين مؤخراً على نشر شرطة عسكرية تابعة لها في تلك مناطق، ومن ضمن تلك العمليات، كانت آخرها في الغوطة الشرقية إذ تم نشر ١٥٠ شرطياً شيشانياً على المعبر الشرقي لغوطة دمشق الشرقية، بالإضافة إلى نشر عناصر شرطة شيشان في قرية دير فرديس شمال حمص، في آب العام ٢٠١٧.

بعد تسلمه «إس ٤٠٠» الروسية.. نظام أردوغان يبتز أميركا بتحشيد ضد الميليشيات الكردية!

| الوطن - وكالات

على وقع تصاعد التوتر بين أنقرة وواشنطن، بسبب تسليم روسيا لتركيا منظومة صواريخ «إس ٤٠٠»، ووسط أنباء عن تشكيل مجموعة عمل مشتركة أميركية تركية لبحث التطورات في سورية، كثف جيش الاحتلال التركي من تحشيده على الحدود قبالة مناطق تسيطر عليها الميليشيات الكردية وتوجد فيها قوات احتلال أميركية، في مسعى من قبل نظام أردوغان لابتزاز واشنطن.

وذكرت وكالة «ANHA» الكردية للأنباء، أمس، أن «التحركات التركية تستمر على الحدود مع مدينة تل أبيض، ويجري الجيش التركي عمليات حفر بعد استقدام آليات حفر إلى المنطقة»، وأضافت: أن «عمليات الحفر لا تزال مستمرة، ولوحظت اليوم (الأربعاء) حركة مكثفة لآليات الحفر قبالة مدينة تل أبيض».

ولفتت الوكالة إلى أن ذلك يأتي بالترافق مع مواصلة جيش النظام التركي «إرسال التعزيزات العسكرية إلى طول حدوده الجنوبية مع سورية، من دون وضوح ماهية التحركات عما إذا كانت خطوة تمهيدية لبدء عملية عسكرية أم أنها أمر روتيني»، وأشارت إلى أن التعزيزات، ضمت أسلحة ثقيلة من مدافع ودبابات، وتركزت في المواقع العسكرية الموجودة على الحدود في ولاية شانلي أورفه التركية.

الاحتلال التركي يحشد قواته على الحدود قبالة مناطق تسيطر عليها الميليشيات الكردية وتوجد فيها قوات احتلال أميركية (عن الانترنت)

وفي السياق، نقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن الناطق باسم ما يسمى «الجيش الوطني» الذي أنشأه النظام التركي من مرتزقته في شمال سورية، يوسف حمود، أن التعزيزات من قبل جيش النظام التركي مستمرة إلى الحدود، منذ الإعلان عن معركة شرق الفرات، وأضاف: أن التعزيزات تتركز على طول الحدود سواء قبالة تل أبيض أو إدلب ومدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي.

تأتي تحشيدات وتجهيزات جيش النظام التركي على الحدود السورية التركية، وسط توتر متصاعد في العلاقات بين أنقرة وواشنطن، على خلفية تزويد روسيا تركيا بمنظومة صواريخ «إس ٤٠٠» الروسية، الأمر الذي أغضب أميركا وجعلها تهدد بفرض عقوبات ضد أنقرة، على حين اعتبرت وسائل إعلام أميركية أن صفقة «إس ٤٠٠» بين روسيا وتركيا تشير إلى انقسام حلف شمال الأطلسي «ناتو» الذي تعتبر تركيا وأميركا من أعضائه.

ومن شأن شن النظام التركي عدوان ضد ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية في تل أبيض أن يزيد من توتر علاقاته مع أميركا التي تحتل المدينة، وتطالب أنقرة بعدم القيام بأي عملية عسكرية ضد الميليشيات الكردية في المناطق التي توجد فيها قوات احتلال أميركية.

وسبق أن قام النظام التركي باحتلال مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي التي كانت «حماية الشعب» تسيطر عليها ورفضت دخول الجيش العربي السوري إلى المنطقة، مع اتخاذ أميركا موقف المتفرج، رغم مزاعمها بدعمها للأكراد.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي تدعم بلاده الميليشيات الكردية في شمال سورية، أعلن بداية العام الجاري عن نيته إنشاء ما سماه «المنطقة الآمنة» في شمال سورية، الأمر الذي رحب به النظام التركي وأعلن رغبته بأن يدير بمفرده هذه المنطقة.

لكن روسيا رفضت الاقتراح الأميركي، ودعت إلى تفعيل «بروتوكول أضنه» الأمني الموقع بين سورية وتركيا عام ١٩٩٨.

ومنذ الإعلان عن النوايا الأميركية جرت مفاوضات بين أميركا والنظام التركي بشأن إنشاء ما يسمى «المنطقة الآمنة»، إلا أن تلك المفاوضات لم تسفر عن أي نتائج، إلا أنها عادت مؤخراً إلى الواجهة مع محاولة واشنطن سحب أنقرة من الحضن الروسي بعد البدء بتنفيذ صفقة «إس ٤٠٠».

على خط مواز، كشفت مصادر دبلوماسية تركية عن تشكيل مجموعة عمل مشتركة بين «أنقرة وواشنطن» مؤخراً لبحث التطورات في سورية بواشنطن، اليوم، ولمدة يومين، ومنها التطورات المتعلقة بشأن الانسحاب الأميركي من سورية، وما يسمى «المنطقة الآمنة»، إلى جانب تفعيل «اتفاق خريطة الطريق في منبج»، فيما يتعلق بسحب «وحدات حماية الشعب» الكردية منها، بحسب ما ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» المملوكة للنظام السعودي.

وأضافت المصادر: إن تركيا كثفت اتصالاتها مع الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة، فيما يتعلق بموضوع الانسحاب و«الآمنة»، وتم الاتفاق على عقد اجتماعات في واشنطن وأنقرة لبحث الملف السوري بالكامل.

تأتي هذه التطورات، بعد أن قال وزير الدفاع الأميركي المؤقت، مارك إسبر، أول من أمس، خلال جلسة استماع في الكونغرس الأميركي، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: إن «القوات المسلحة الأميركية المتبقية في شمال شرق سورية ستبقى هناك كجزء من القوة متعددة الجنسيات لمواصلة الحملة ضد داعش».

وشددت سورية مراراً، أن الولايات المتحدة توجد في الأراضي السورية بشكل غير قانوني، ودعتها ومازالت إلى سحب قواتها.